على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر
فرقتين نصفه على ابي قبيس ونصفا على قيقعان وقيل يكون نصفه
بالمشرق ونصفه الاخر بالمغرب وكانت ليلة اربعة عشر اي ليلة البدر
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم فسال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ربه ان يعطيه ما سالوه فانشق القمر نصفا
على ابي قبيس ونصفا على قيقعان وفي لفظ فانشق القمر فرقتين
فرقة فوق الجبل وفرقة دونه ولعل الفرقة التي كانت فوق
الجبل كانت جهة المشرق والتي كانت دون الجبل كانت جهة المغرب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا اشهدوا ولا منافاة
بين الروايتين بينها وبين ما جاء في رواية فانشق القمر نصفين
نصفا على الصفا ونصفا على المروة قدر ما بين العصر الى الليل
ينظر اليه ثم غاب اي ثم ان كان الانشقاق قبل الفجر فواضح والا
اى فيحمل اخره لان القمر ليلة اربعة عشر يستمر جميع الليل وجاء في
عن رواية زين المعمر انه عاد بعد غروبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهدوا والفرقتان هما المراد بالمرتين في بعض الروايات
التي اخذ بظاهرها بعضهم كالزين العراقي رحمه الله فقال
انه انشق مرتين لان المرة قد تستعمل في الاعيان وان كان
اصل وضعها الازمان الافعال فقد قال ابن القيم رحمه الله كون
القمر انشق مرتين مرة بعد مرة في زمانين من له خبرة باحوال الرسول
صلى الله عليه وسلم وسيرته يعلم انه غلط وانه لم يقع الانشقاق
الا مرة واحدة وعند ذلك قال كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة
اى اي وهو ابو كبشة احد اجداده صلى الله عليه وسلم من قبل امه
صلى الله عليه وسلم لان وهب ابا عبد مناف ابن زهرة جد ابو امه

امه

١٩٠

امه صلى الله عليه وسلم يكنى ابو كبشة او هو من قبل مرضعته حليمة
لان والدها او جدها كان يكنى بذلك او كان لها ابن يسمى كبشة
فكان زوجها الذي هو ابوه من الرضاع يكنى بتلك الكنية كما تقدم
في الرضاع وقد روى صلى الله عليه وسلم عنه فقال ارضعني ابو كبشة
انهم لما ارادوا دفن سلول وكان سيدا عظيما حضروا الحفر فوقعوا على
باب مغلق ففتحوه واذا سرير وعليه رجل وعليه حلل عدة
وعند راسه كتاب انا ابو شمر ذو النون ماوى المساكين ومستفاد
المغارمين اخذني الموت غصبا وقد اعيا الجبابرة قبلي قال صلى الله عليه وسلم
كان ذو النون هذا هو سيف بن ذي يزن الحميري وقيل ابو كبشة جد
لابيه لان ابا ام جده عبد المطلب كان يدعى ابا كبشة وكان يعبد
النجم الذي يقال لها الشعرى وترك عبادة الاصنام مخالفة لقريش
فهم يشيرون بذلك الى ان له في مخالفتهم سلفا وقيل الذي عبد
الشعرى وترك عبادة الاصنام رجل من خزاعة فشبهوه صلى الله عليه وسلم
به في مخالفته لهم في عبادة الاصنام اي ومما يؤيد هذا الاخير ما في الاتقان
حيث مثل بهذه الاية للنوع المسمى بالتنكيت وهو ان يخص المتكلم
شيا من الاشياء بالذكر لاجل نكتة كقوله تعالى وانه هو رب الشعرى
خص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شيء لان
العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعرى ودعا
خلقا الى عبادتها فانزل الله تعالى وانه هو رب الشعرى التي ادعيت
فيها الربوبية هذا كلامه وكبشة ليس مؤنث كبش لان مؤنث الكبش
ليس من لفظه فقال رجل منهم ان كان سحر القمر اي بالنسبة
اليكم فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها اي جميع اهل الارض
وفي رواية ليت كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم فاسالوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)